مَبْلَغُ الْآمَال بِمَضْرَبِ الْأَمْثَال

﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾
[الحشر: ٢١]

جمع وترتيب
الفقير إلى عفو ربه وغفرانه
همام محمد الجرف
غفر الله لي ولوالدي ولجميع المسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد :

الحمد لله وكفى وسلامٌ على عباده الذين اصطفى ، وصلّى الله على محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه واهتدى بهداه إلى يوم الدين .

وبعد : فأحسن الكلام كلام الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وأشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فمن فضل الله علينا أن جعل القرآن ميسراً جلياً للأفهام ، فكثيراً ما كان ربنا ﷻ يضرب الأمثال تبياناً حتى تكون أقرب إلى عقول الناس فيعلمون مرادها ، قال الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [القمر:١٧]

قال الله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت:٤٣] ، وقد قال ابن كثير رحمه الله عند تفسير الآية الكريمة مستشهداً بكلام بعض السلف الصالح رضوان الله عليهم : إذا سمعت المثل في القرآن فلم أفهمه بكيت على نفسي ويذكرون الآية .

فهذا ما كان عليه السابقون الأولون من فهمهم لآيات الله ﷻ ومراد هذه الأمثال ، ولقد كان الهدي النبوي أيضاً مشتملًا على كثيرٍ من الأمثال التي جعلت هديه أقرب إلى أذهان الأعراب وحديثي الدخول في الإسلام ، على ما كانت عليه من البلاغة اللغوية وجمال المثل .

وسأسوق لكم بإذن الله بعضاً من الأمثال القرآنية والنبوية والتي وردت في عديد من القضايا التي تهم المسلم وتقرِّب له المراد منها .

وكتبه

الفقير إلى عفو ربي ورحمته

همام محمد الجرف

الجمعة، ٠٦ شعبان، ١٤٢٩

في الْعِلْم:

عن جندب بن عبد الله الأزدي ﵁ صاحب النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : مَثَلُ الذي يُعلِّم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه .[1]

وعن أبي هريرة ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ : مَثَلُ علمٍ لا يُنْتَفَعُ به كمَثَلِ كترٍ لا يُنْفَقُ منه في سبيل الله .[2]

عن أبي هريرة ﵁ قال : سمعت رسول الله ﷺ : مثل الذي يُعَلِّم العلم ولا يحدِّث به كمثل رجل رزقه الله مالا فلم ينفق منه .[3]

قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [4][الجمعة:٥]

---

(1) رواه الطبراني في الكبير ، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم (١٣١).

(2) رواه الدارمي ، وحسنه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح حديث رقم (٢٨٠) .

(3) رواه النسائي في كتاب العلم ، وحسنه الشيخ الألباني حديث رقم (٦٣) .

(4) أي : كمثل الحمار إذا حمل كتبا لا يدري ما فيها، فهو يحملها حملاً حسياً ولا يدري ما عليه. وكذلك هؤلاء في حملهم الكتاب الذي أوتوه، حفظوه لفظاً و لم يفهموه ولا عملوا بمقتضاه، بل أولوه وحرفوه وبدلوه، فهم أسوأ حالا من الحمير؛ لأن الحمار لا فهمَ له، وهؤلاء لهم فهوم لم يستعملوها.

في الصَّلاة :

عن أبي عبد الله الأشعري ﷺ قال رسول الله ﷺ : إذا صلّى أحدكم فليتم ركوعه ولا ينقر في سجوده فإنما مثل ذلك كمثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين فماذا يغنيان عنه .[١]

وعن أبي هريرة ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺيقول : أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يومٍ خمساً ما تقول ذلك يبقي من درنه قالوا لا يبقى من درنه شيئا قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا .[٢]

(1) حديث حسن ، انظر حديث رقم (٦٤٩)في صحيح وضعيف الجامع الصغير للشيخ الألباني.

(2) رواه البخاري في صحيحه ، حديث رقم (٥٠٥) .

في حُدُوْدِ الله :

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما : عن النبي ﷺ قال : مثــــل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا علـــى ســـفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الـــذين في أســـفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا . [١]

وعن الشعبي قال سمعت النعمان بن بشير ولا أسمع أحدا بعده يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات وأحياناً يقول مشتبهة وسأضرب لكم في ذلك مثلاً إن الله حَمَى حِمَى وإن حمى الله ما حرم وإنه من يرع حول الحمى يوشك إن يخالطه وإنه من يخالط الريبة يوشك أن يجسر . [٢]

---

(1) رواه البخاري في صحيحه ، حديث رقم (٢٣٦١) .
القائم على حدود الله : المستقيم مع أوامر الله تعالى ولا يتجاوز ما منع الله تعالى منه والآمر بالمعروف الناهي عن المنكر الواقع فيها : التارك للمعروف المرتكب للمنكر . استهموا : اقترعوا ليأخذ كل منهم سهما أي نصيبا ، أخـــذوا علـــى أيديهم : منعوهم من خرق السفينة .

(2) رواه أبو داود حديث رقم (٣٣٢٩)، وصححه الألباني .

فِي الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيْلِ الله :

قال الله تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٦١]

قال الله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [1][البقرة:٢٦٤]

قال الله تعالى :﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [2][البقرة:٢٦٥]

---

(1) **شرح المفردات** : **صَفْوَان** : الصخر الأملس، **وَابِل**: المطر الشديد ، **صَلْداً**: أي يابساً يعني التراب بسبب المطر ، وكذلك أعمال المرائين تذهب وتضمحل عند الله .

(2) **شرح المفردات** : **فَطَلٌّ** : قال الضحاك: هو الرَّذاذ، وهو اللين من المطر .

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إن مثل المنفق المتصدق والبخيل كمثل رجلين عليهما جبتان أو جنتان من حديد من لدن ثديهما إلى تراقيهما فإذا أراد المنفق أن ينفق اتسعت عليه الدرع أو مرت حتى تجن بنانه وتعفو أثره وإذا أراد البخيل أن ينفق قلصت ولزمت كل حلقة موضعها حتى إذا أخذته بترقوته أو برقبته.[١]

وعن الحارث ابن الحارث الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : وأَمَرَكُمْ بالصدقة ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فشدوا يديه إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال لهم هل لكم أن أفتدي نفسي منكم فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه .[٢]

---

(1) رواه النسائي في سننه حديث رقم (٢٥٤٧) ، وصححه الشيخ الألباني .

(2) قطعة من حديث طويل خرَّجه السيوطي في الجامع الصغير ، و صححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (١٧٢٤) .

في ذِكْرِ الله :

عن أبي موسى ﵁ قال : قال النبي ﷺ : مثل الذي يـــذكر ربـــه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت .[١]

وعن الحارث ابن الحارث الأشعري ﵁ أن رسول الله ﷺ قال : وأَمَرَكُمْ بذكر الله كثيراً ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره فأتى حصناً حصيناً فأحرز نفسه فيه وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله تعالى .[٢]

(1) رواه البخاري في صحيحه حديث رقم (٦٠٤٤) .

(2) قطعة من حديث طويل خرَّجه السيوطي في الجامع الصغير ، و صححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (١٧٢٤) .

في الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى ﷺ وهَدْيِه :

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : مثل ما بعثني الله بـــه مـــن الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلـــت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت المـــاء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصابت منها طائفة أخـــرى إنما قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في ديـــن الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا و لم يقبل هدي الله الذي أرسلت به .[١]

وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذهبن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي .[٢]

(1) رواه البخاري في صحيحه ، حديث رقم (٧٩) .
الغيث : المطر الذي يأتي عند الاحتياج إليه ، نقية : طيبة ، الكلأ : نبات الأرض رطباً كان أم يابسا ، أجادب : جمـــع أجدب وهي الأرض التي لا تشرب الماء ولا تنبت ، قيعان : جمع قاع وهي الأرض المستوية الملساء ، فذلك : أي النوع الأول ، فقه : صار فقيها بفهمه شرع الله عز و جل . من لم يرفع بذلك رأسا : كناية عن شدة الكبر والأنفة عن العلم والتعلم . قبلت الماء : شربته .

(2) رواه مسلم في صحيحه ، حديث رقم (٢٢٨٥) ، ومقصود الحديث أنه ﷺ شبَّه تساقط الجـــاهلين والمخـــالفين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه إياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه وكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهله .

عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارا فأحسنها وأكملها وجملها وترك منها موضع لبنة فجعل الناس يطوفون بالبناء ويعجبون منه ويقولون لو تم موضع تلك اللبنة وأنا في النبيين بموضع تلك اللبنة .(١)

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً فقال : إني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه اضرب له مثلاً فقال اسمع سمعت أذنك وأعقل عقل قلبك إنما مثلك ومثل أمتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولاً يدعو الناس إلى طعامه فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الإسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول من أجابك دخل الإسلام ومن دخل الإسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل ما فيها .(٢)

---

(1) رواه الترمذي في سننه حديث رقم (٣٦١٣) ، وصححه الشيخ الألباني .

(2) حديث صحيح ، انظر حديث رقم (٢٤٦٥) في صحيح وضعيف الجامع الصغير .

في الْقُرْآنِ الْكَرِيْم:

قال الله تعالى : ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١]

قال الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً﴾ [الإسراء:٨٩]

قال الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾ [الكهف:٥٤]

قال الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الزمر:٢٧]

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل

المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ريحها مر وطعمها مر . [١]

وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت .[٢]

(1) رواه الترمذي في سننه حديث رقم (٢٨٦٥) وصححه الشيخ الألباني .

(2) رواه النسائي في سننه حديث رقم (٩٤٢) ، وصححه الشيخ الألباني .

في الْكُفَّارِ والْمُشْرِكِيْن :

قال الله تعالى : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [١] [لأعراف:١٧٦]

قال الله تعالى : ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ [٢][البقرة:١٧١]

قال الله تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [٣] [العنكبوت:٤١]

قال الله تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ

(1) **شرح المفردات** : ﴿ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ﴾ أي: لا يزال لاهثا في كل حال، وهذا لا يزال حريصا، حرصا قاطعا قلبه، لا يسد فاقته شيء من الدنيا ، فذلك الكافر هو ضال إن وعظته وإن لم تعظه .

(2) **أي**: ومثلهم -في حال دعائهم إلى الإيمان -كمثل الأنعام إذا دعاها راعيها لا تسمع إلا صوته.

(3) **وهذا مثلٌ** ضربه الله تعالى للمشركين في اتخاذهم آلهة من دون الله، يرجون نصرهم ورزقهم، ويتمسكون بهم في الشدائد، فهم في ذلك كبيت العنكبوت في ضعفه ووهنه فليس في أيدي هؤلاء من آلهتهم إلا كمَنْ يتمسك ببيت العنكبوت، فإنه لا يجدي عنه شيئا، فلو عَلموا هذا الحال لما اتخذوا من دون الله أولياء.

الضَّلالُ الْبَعِيدُ﴾ [إبراهيم:١٨]

قال الله تعالى : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [1][النحل:٧٥]

قال الله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [2][الحج:٧٣]

وعن الحارث ابن الحارث الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً فإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق ثم أسكنه داراً فقال اعمل وارفع إليَّ فجعل العبد يعمل ويرفع إلى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك وإن الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به

(1) يخبر الله تعالى عن جهل المشركين وظلمهم أنهم يعبدون من دونه آلهة اتخذوها شركاء لله، والحال أنهم لا يملكون لهم رزقا من السماوات والأرض، فلا يترلون مطرا، ولا رزقا ولا ينبتون من نبات الأرض شيئا، ولا يملكون مثقال ذرة في السماوات والأرض ولا يستطيعون لو أرادوا، فإن غير المالك للشيء ربما كان له قوة واقتدار على ما ينفع من يتصل به، وهؤلاء لا يملكون ولا يقدرون، فهذه صفة آلهتهم كيف جعلوها مع الله، وشبهوها بمالك الأرض والسماوات الذي له الملك كله والحمد كله والقوة كلها؟!!

(2) أي لو اجتمعت آلهتهم كلها، ما استطاعوا خلق ذبابة، بل لو أستَلبتهم الذبابة شيئا من حَقير المطاعم وطارت، لما استطاعوا إنقاذ ذلك منها، فمن هذه صفته وحاله، كيف يُعْبَد ليَرْزُق ويُسْتَنْصَر؟

شيئا .[١]

قال الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [٢][البقرة:٢٦]

قال الله تعالى : ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ [٣][إبراهيم:٢٦]

---

(1) قطعة من حديث طويل خرَّجه السيوطي في الجامع الصغير ، و صححه الألباني في صحيح الجامع رقم (١٧٢٤) .

(2) **شرح الآية** : إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً : أي مثل كان لاشتمال الأمثال على الحكمة، وإيضاح الحق، والله لا يستحيي من الحق، وكأن في هذا، جوابا لمن أنكر ضرب الأمثال في الأشياء الحقيرة، واعترض على الله في ذلك، فليس في ذلك محل اعتراض. بل هو من تعليم الله لعباده ورحمته بهم. فيجب أن تتلقى بالقبول والشكر. ولهذا قال: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ فيتفهمونها، ويتفكرون فيها، فإن علموا ما اشتملت عليه على وجه التفصيل، ازداد بذلك علمهم وإيمانهم، وإلا علموا أنها حق، وما اشتملت عليه حق، وإن خفي عليهم وجه الحق فيها لعلمهم بأن الله لم يضربها عبثا، بل لحكمة بالغة، ونعمة سابغة، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فيعترضون ويتحيرون، فيزدادون كفرا إلى كفرهم.

(3) **شرح المفردات** : كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ : كلمة الكفر والمعاصي ، كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ أي خبيثة المأكل والمطعم وهي: شجرة الحنظل ونحوها، اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ : أي أن هذه الشجرة مالها من ثبوت فلا عروق تمسكها، ولا ثمرة صالحة، تنتجها، بل إن وجد فيها ثمرة، فهي ثمرة خبيثة، كذلك كلمة الكفر والمعاصي، ليس لها ثبوت نافع في القلب، ولا تثمر إلا كل قول خبيث وعمل خبيث يستضر به صاحبه، ولا ينتفع، فلا يصعد إلى الله منه عمل صالح ولا ينفع نفسه، ولا ينتفع به غيره.

قال الله تعالى : ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [1][النحل:٧٦]

قال الله تعالى : ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [2][الروم:٢٨]

(1)فأما مثَل الكافر: فإنه لا يعمل بطاعة الله، ولا يأتي خيرا، ولا ينفق في شيء من سبيل الله ماله لغلبة خذلان الله عليه، كالعبد المملوك ، الذي لا يقدر على شيء فينفقه. وأما المؤمن بالله فإنه يعمل بطاعة الله ، وينفق في سبيله ماله كالحر الذي آتاه الله مالا فهو ينفق منه سرّا وجهرا، يقول: بعلم من الناس وغير علم ، هَلْ يَسْتَوُي : أي هل يستوي العبد الذي لا يملك شيئا ولا يقدر عليه، وهذا الحرّ الذي قد رزقه الله رزقًا حسنًا فهو ينفق كما وَصَف ، فكذلك لا يستوي الكافر العامل بمعاصي الله المخالف أمره ، والمؤمن العامل بطاعته.

(2) هذا مثل ضربه اللّه تعالى لقبح الشرك ، هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ : أي هل أحد من عبيدكم وإمائكم الأرقاء يشارككم في رزقكم وترون أنكم وهم فيه على حد سواء ، ليس الأمر كذلك فإنه ليس أحد مما ملكت أيمانكم شريكا لكم فيما رزقكم اللّه تعالى، هذا ولستم الذين خلقتموهم ورزقتموهم وهم أيضا مماليك مثلكم، فكيف ترضون أن تجعلوا للّه شريكا من خلقه وتجعلونه بمترلته، وعديلا له في العبادة وأنتم لا ترضون مساواة مماليككم لكم؟هذا من أعجب الأشياء ومن أدل شيء على سفه من اتخذ شريكا مع اللّه وأن ما اتخذه باطل مضمحل ليس مساويا للّه ولا له من العبادة شيء.

فِي الْإِيْمَانِ وَالْمُؤْمِنِيْن :

قال الله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۞ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (١)[إبراهيم: ٢٤-٢٥]

قال الله تعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٢)[النور:٣٥]

---

(1) **شرح المفردات** : كَلِمَةً طَيِّبَة : وهي شهادة أن لا إله إلا الله، وفروعها ، كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ : وهي النخلة ، أَصْلُهَا ثَابِتٌ : في الأرض ، وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ: منتشر في السماء ، تُؤْتِي أُكُلَهَا : أي ثمرها ، فكذلك شجرة الإيمان ، أصلها ثابت في قلب المؤمن، علما واعتقادا، وفرعها من الكلم الطيب والعمل الصالح والأخلاق المرضية، والآداب الحسنة في السماء دائما يصعد إلى الله منه من الأعمال والأقوال التي تخرجها شجرة الإيمان ما ينتفع به المؤمن وينفع غيره.

(2) وجه هذا المثل الذي ضربه الله، وتطبيقه على حالة المؤمن، ونور الله في قلبه، أن فطرته التي فطر عليها، بمنزلة الزيت الصافي، ففطرته صافية، مستعدة للتعاليم الإلهية، والعمل المشروع، فإذا وصل إليه العلم والإيمان، اشتعل ذلك النور في قلبه، بمنزلة اشتعال النار في فتيلة ذلك المصباح، وهو صافي القلب من سوء القصد، وسوء الفهم عن الله، إذا وصل إليه الإيمان، أضاء إضاءة عظيمة، لصفائه من الكدورات، وذلك بمنزلة صفاء الزجاجة الدرية، فيجتمع له نور الفطرة، ونور الإيمان، ونور العلم، وصفاء المعرفة، نور على نوره.

وعن عبد الرحمن بن أرهز أن رسول الله ﷺ قال : إنما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك أو الحمى كمثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها ويبقى طيبها .[١]

وعن النعمان بن بشير قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاءِ بالحمى والسهر .[٢]

وعن ابن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : مَثَلُ المؤمن مثل النحلة إن أكلت أكلت طيباً وإن وضعت وضعت طيباً وإن وقعت على عود نخر لم تكسره ومثل المؤمن مثل سبيكة الذهب إن نفخت عليها احمرت وإن وزنت لم تنقص .[٣]

(1) حديث صحيح ، انظر حديث رقم (٢٣٧٠) في صحيح وضعيف الجامع الصغير.
(2) حديث صحيح ، انظر حديث رقم (٦٦٦٧) في صحيح وضعيف الجامع الصغير.
(3) حديث حسن ، انظر حديث رقم (٥٨٤٦) في صحيح الجامع وضعيف الجامع الصغير.

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع من حيث أتتها الريح كفأتها فإذا اعتدلت تكفأ بالبلاء والفاجر كالأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء . [١]

وعن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن مثل السنبلة تميل أحيانا وتقوم أحيانا . [٢]

وعن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال : مثل المؤمن مثل النخلة ما أخذت منها من شيء نفعك . [٣]

مثل المؤمن ومثل الموت كمثل رجل له ثلاثة أخلاء أحدهم ماله قال خذ ما شئت . وقال الآخر أنا معك فإذا مت أنزلتك . وقال الآخر أنا معك وأخرج معك . فأحدهم ماله والآخر أهله وولده والآخر عمله. [٤]

---

(1) رواه البخاري في صحيحه حديث رقم (٥٣٢٠) ، كفأتها : أمالتها ، تكفأ بالبلاء : تقلب بالمصيبة أي المؤمن إذا أصابه بلاء رضي بقدر الله تعالى فإذا زال عنه قام واعتدل بشكر الله تعالى فانقلب البلاء خيرا ورحمة ، صماء : صلبة شديدة ، يقصمها : من القصم وهو الكسر مع الإبانة أي فصل الأجزاء عن بعضها.

(2) حديث صحيح ، انظر حديث رقم (٥٨٤٥) في صحيح وضعيف الجامع الصغير .

(3) حديث صحيح، انظر حديث رقم (٥٨٤٨) في صحيح وضعيف الجامع الصغير .

(4) حديث صحيح ، انظر حديث رقم (٢٤٨١) في السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني .

وعن عبد الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية مهلكة معه راحلتــه عليهــا طعامه وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى أدركه العطــش ثم قال أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده طعامه وشرابه فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده .[1]

(1) رواه مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٧٤٤) .

فِي الْمُنَافِقِيْن :

قال الله تعالى : ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾ (١)[البقرة:١٧]

وعن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة .(٢)

(1) كَمَثَلِ الَّذي اسْتَوْقَدَ نَاراً : أي مثل ما كانوا عليه كمثل الذي كان في ظلمة عظيمة ، وحاجة إلى النار شديدة فاستوقدها من غيره، و لم تكن عنده معدة، بل هي خارجة عنه، فلما أضاءت النار ما حوله، ونظر المحل الذي هو فيه، وما فيه من المخاوف وأمنها، وانتفع بتلك النار، وقرت بها عينه، وظن أنه قادر عليها، فبينما هو كذلك، ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ : أي فذهب عنهم النور وذهب معه السرور، وبقوا في الظلمة العظيمة والنار المحرقة، فذهب ما فيها من الإشراق، وبقي ما فيها من الإحراق، فبقي في ظلمات متعددة: ظلمة الليل، وظلمة السحاب، وظلمة المطر، والظلمة الحاصلة بعد النور، فكيف يكون حال هذا الموصوف؟ فكذلك هؤلاء المنافقون، استوقدوا نار الإيمان من المؤمنين، و لم تكن صفة لهم، فانتفعوا بها وحقنت بذلك دماؤهم، وسلمت أموالهم، وحصل لهم نوع من الأمن في الدنيا، فبينما هم على ذلك إذ هجم عليهم الموت، فسلبهم الانتفاع بذلك النور، وحصل لهم كل هم وغم وعذاب، وحصل لهم ظلمة القبر، وظلمة الكفر، وظلمة النفاق، وظلم المعاصي على اختلاف أنواعها، وبعد ذلك ظلمة النار وبئس القرار.

(2) رواه مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٧٨٤) ، العائرة : المترددة الحائرة لا تدري أيهما تتبع ، تعير : أي تتردد وتذهب .

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا :

قال الله تعالى : ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾(1) [الحديد:٢٠]

قال الله تعالى : ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ

(1) **شرح المفردات** : أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ : أي: يعجب **الزرَّاع** نبات ذلك الزرع الذي نبت بالغيث؛ وكما يعجب الزراع ذلك كذلك تعجب الحياة الدنيا الكفار، فإنهم أحرص شيء عليها وأميل الناس إليها. ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا أي: يهيج ذلك الزرع فتراه مصفرًّا بعد ما كان خضرًا نضرا، ثم يكون بعد ذلك كله حطامًا، أي: يصير يَبَسًا متحطمًا، هكذا الحياة الدنيا تكون أولا شابة، ثم تكتهل، ثم تكون عجوزًا شوهاء ، وكذلك الإنسان في أول عمره وعنفوان شبابه غضا طريًّا لين الأعطاف، بهي المنظر، ثم إنه يشرع في الكهولة فتتغير طباعه وَيَنْفَد بعض قواه، ثم يكبر فيصير شيخًا كبيرًا، ضعيف القوى، قليل الحركة، يعجزه الشيء اليسير. وليس في الآخرة الآتية القريبة إلا : إما عذاب شديد، وإما مغفرة من الله ورضوان، وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إلا مَتَاعُ الْغُرُورِ أي: هي متاع فانٍ غارٍّ لمن ركن إليه فإنه يغتر بها وتعجبه حتى يعتقد أنه لا دار سواها ولا معاد وراءها، وهي حقيرة قليلة بالنسبة إلى الدار الآخرة.

لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (1) [يونس:٢٤]

(1) ضرب الله تعالى مثلاً لزهرة الحياة الدنيا وزينتها وسرعة انقضائها وزوالها، بالنبات الذي أخرجه الله من الأرض بما أنزل من السماء من الماء، مما يأكل الناس من زرع وثمار، على اختلاف أنواعها وأصنافها، وما تأكل الأنعام ، حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا : أي زينتها الفانية، وَازَّيَّنَتْ : أي حَسُنت بما خرج من رُباها من زهور نَضِرة مختلفة الأشكال والألوان، وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا : أي الذين زرعوها وغرسوها أنهم قادرون على جَذاذها وحصادها ، أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً: إذ جاءتها صاعقة، أو ريح بادرة،، وأصبحت يبسا بعد لخضرة والنضارة ، وأتلفت ثمارها ، كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ : أي كأنها ما كانت حسناء قبل ذلك.

فِي الْعَمَل :

وعن عقبة بن عامر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : إن مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة قد خنقته ثم عمل حسنة فانفكت حلقة ثم عمل أخرى فانفكت الأخرى حتى يخرج إلى الأرض .(١)

وعن معاوية ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إن ما بقي من الدنيا بلاء وفتنة وإنما مثل عمل أحدكم كمثل الوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله وإذا خبث أعلاه خبث أسفله .(٢)

وعن ابن عمر ﷺ : عن النبي ﷺ قال : مثلكم ومثل أهل الكتابين كمثل رجل استأجر أُجراء فقال من يعمل لي من غدوة إلى نصف نهار على قيراط ؟ فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط ؟ فعملت النصارى ثم قال من يعمل لي من

(1) حديث حسن ، انظر حديث رقم (٢١٩٢) من صحيح وضعيف الجامع الصغير .
(2) حديث صحيح ، أنظر حديث رقم (١٧٣٤) من السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني .

العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين ؟ فأنتم هم فغضبت اليهود والنصارى فقالوا مالنا أكثر عملاً وأقل عطاء ؟ قال هل نقصتم من حقكم ؟ قالوا لا فذلك فضلي أوتيه من أشاء .[1]

(1) رواه البخاري في صحيحه حديث رقم (٢١٤٨).

وتِلْكَ الْأَمْثَال :

عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : لا يحل لرجل أن يعطي عطية أو يهب هبة فيرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي ولده ومثل الذي يعطي العطية ثم يرجع فيها كمثل الكلب يأكل فإذا شبع قاء ثم عاد في قيئه [(١)].

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : مَثَلُ الجليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك من سواده أصابك من دخانه . [(٢)]

قال الله تعالى : ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا

(1) رواه أبو داود في سننه ، حديث رقم (٣٥٣٩) وصححه الشيخ الألباني .
(2) رواه أبو داود في سننه ، حديث رقم (٤٨٢٩) وصححه الشيخ الألباني .

يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (١) [النحل:٩٢]

قال الله تعالى : ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(2) [البقرة:٢٥٩]

(1) هذا يشمل جميع ما عاهد العبد عليه ربه من العبادات والنذور والأيمان التي عقدها إذا كان الوفاء بها برا، ويشمل أيضا ما تعاقد عليه هو وغيره كالعهود بين المتعاقدين، وكالوعد الذي يعده العبد لغيره ويؤكده على نفسه، فعليه في جميع ذلك الوفاء وتتميمها مع القدرة.

(2) هذا دليل عظيم، محسوس في الدنيا قبل الآخرة، على البعث والجزاء، أجراه الله على يد رجل شاك في البعث ، فآمن به

ثبت المراجع

١- القرآن الكريم .
٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي) ، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م .
٣- جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٤- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ،تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .
٥- الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري) ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م .
٦- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري دار إحياء التراث العربي – بيروت ،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

٧- سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو، الأزدي أبو داود، السجستاني ، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني .

٨- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، محمد بن عيسى أبـــو عيـــسى الترمذي السلمي ، تحقيق الشيخ محمد نار الدين الألباني .

٨- سنن النسائي (المجتبى) ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني .

٩- صحيح وضعيف الجامع الصغير ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني .

١٠- مشكاة المصابيح ، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، المكتـــب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـــ - ١٩٨٥م ، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني .

١١- السلسلة الصحيحة ، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني .

فهرس

وكتبه

الفقير إلى عفو ربي ورحمته

همام محمد الجرف

الجمعة، ٠٦ شعبان، ١٤٢٩

٢٠٠٨/٠٨/٠٨

homam_algerf@yahoo.com

